

تحليل تكوين رأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادي في كينيا منذ عام 2000

أ. وائل أحمد عبد الجيد (*)

د. هيام الببلاوي (***) أ.د. سالي فريد (***)

• ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تكوين رأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادي في كينيا منذ عام 2000 وذلك باستخدام أسلوب التحليل الاحصائي للوقوف على مدى فعالية تكوين رأس المال البشرى من رفع كفاءة الأفراد التي تم إكتسابها عن طريق التعليم والتدريب إلى جانب الاهتمام بالمستوى الصحي ليصبح لديها القدرة على زيادة الانتاجية ورفع مستوى الاداء الاقتصادي، حيث أكدت النظريات الاقتصادية التي تصدت لتفسير تكوين رأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادي على أهمية رأس المال البشرى في تحقيق معدلات نمو مرتفعة من خلال الاستثمار في التعليم والصحة. وقد توصلت الدراسة إلى تحقيق كينيا إلى تقدم كبير بوجه عام في تحسين مستويات الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة منذ عام 2000 اذ ارتفع اجمالى معدل الالتحاق فى مرحلة التعليم الابتدائى من 88.2% عام 2002 إلى 109.8% عام 2018 وترجع الزيادة فى الالتحاق بمرحلة التعليم الابتدائى إلى الاصلاحات التى تم تنفيذها على قطاع التعليم خلال تلك الفترة وتشمل: التركيز على التعليم الابتدائى الشامل فى اطار استراتيجية التعافى الاقتصادي للتشغيل وخلق الثروة، إلى جانب تنفيذ برنامج التعليم

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة

(**) أستاذ الاقتصاد المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة

(***) أستاذ الاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة



الابتدائي المجانى اذا يدعم البرنامج زيادة التوسع فى البنية التحتية للمدارس فى التعليم الابتدائى.

تشير الاتجاهات إلى انخفاض فى معدل الوفيات خلال مسح عام 2019 والتي تتفق مع النتائج المتعلقة بالتحسن فى تقديم الخدمات الصحية واستخدام خدمات الرعاية الصحية للأمومة مثل الولادة فى مرفق صحى، الولادة من قبل مقدم خدمة صحية ماهرة، استيعاب خدمات الرعاية بعد الولادة للأمهات والأطفال حديثى الولادة، تحسين سلوك الرعاية الصحية لأمراض الطفولة (المالريا).

بلغ مؤشر رأس المال البشرى حسب البنك الدولى فى عام 2020 لكينيا 0.52 ليقع ترتيبها بعد موريشيوس وقبل مصر وجنوب أفريقيا ويرجع إلى تفوق كينيا فى نواتج التعلم الموحدة بمقدار 455 وفى سنوات الدراسة المعدلة حسب مقدار التعلم 7.8 سنة، بينما بلغ مؤشر رأس المال البشرى حسب المنتدى الاقتصادى العالمى فى كينيا 59.48 ليقع ترتيبها 78 بين 130 دولة وبالتالي تقع بعد كل من رواندا وموريشيوس حيث بلغ مؤشر رأس المال البشرى (61.06، 60.34) على الترتيب.

وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات، كان من أهمها التركيز المستمر والمكثف فى بناء وتطوير رأس المال البشرى والاستثمار فيه، ضرورة اهتمام الحكومة بزيادة الانفاق العام الاجتماعى فى قطاع التعليم والصحة، تحسين نوعية التعليم الأساسى والتوسع بالقاعدة العريضة لمواصلة التعليم وعدم التسرب مع الارتباط بعلاقات قوية بين سوق العمل والتعليم والتدريب لتوفير المهارات المطلوبة.

الكلمات الدالة: تكوين رأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادى فى كينيا، تحليل تكوين رأس المال البشرى، خصائص رأس المال البشرى فى كينيا.

• مقدمة:

يعتبر النمو الاقتصادي من المواضيع الرئيسية التي عالجتها النظرية الاقتصادية الكلية حيث أشارت بأنه أحد الأهداف الأساسية للسياسات الاقتصادية المتغيرة لذلك تسعى جميع الدول إلى تحقيقه والاستمرار فيه على المدى الطويل، وقد شهدت البدايات الأولى لصياغة الأفكار والنظريات الاقتصادية على أهمية رأس المال المادى فى النشاط الاقتصادي، وانصب الإهتمام على الثروة المادية بدلاً من الإهتمام بالفرد، والتركيز على تعظيم الناتج المحلى بدلاً من توسيع فرص العمل وزيادة القدرات وتحسين المهارات.

ومع تطور النظرية الاقتصادية وظهور الكثير من المشكلات الاقتصادية تبين أن تحقيق النمو الاقتصادي المتمثل فى زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل المحلى ليس إلا هدفاً من أهداف السياسة الاقتصادية، وقد أسفر هذا التحول فى الفكر الاقتصادي عن الإهتمام ببعض الجوانب الاجتماعية للتنمية، وبدأت تظهر المؤشرات الاجتماعية كمقاييس لمدى نجاح عمليات التنمية، مثل المؤشرات التعليمية كعدد الملتحقين بالمدارس ومتوسط سنوات الدراسة، وكذلك المؤشرات الصحية المتمثلة فى العمر المتوقع عند الميلاد ومعدل الوفيات عند الأطفال.

أدى تفاوت دول العالم فى معدلات النمو إلى جدل كبير حول الأسباب الأساسية للنمو الاقتصادي والبحث عن مصادر أخرى للنمو مثل رأس المال البشرى الذى يساهم بشكل رئيسى فى العملية الإنتاجية من خلال جميع القطاعات. أن تكوين رأس المال البشرى يتمثل فى القوى العاملة التى تتمتع بمؤهلات ودرجة كفاءة عالية تم إكتسابها عن طريق التعليم والتدريب إلى جانب الإهتمام بالمستوى الصحى لتصبح لديها القدرة على زيادة الإنتاجية ورفع مستوى الأداء الاقتصادي.

وقد ثبت بالعديد من الدراسات أنه عندما يزيد متوسط الدخل يسيطر الأفراد سيطرة أكبر على عناصر رأس المال البشرى، مثل التغذية والرعاية الصحية والتعليم الأساسى،



حيثي تحسن مستوى الصحة والتعليم وتزداد كافة القدرات بازدياد متوسط الدخل ومن هنا تأتي النتائج الاجتماعية المحسنة.

تسعى كينيا كبقية الدول النامية للوصول إلى معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي وذلك بتوفير كافة الإمكانيات من أجل تدعيم مصادر نموها، ولذلك فقد شهدت الفترة محل الدراسة عدة إصلاحات اقتصادية تجسدت في تطبيق برامج لمخططات تنموية، وقد خصصت كينيا اعتمادات مالية كبيرة لقطاعي التعليم والصحة نتيجة للإرتفاع المستمر في أعداد المسجلين بمراحل التعليم المختلفة وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض المستوطنة.

أهمية الدراسة

يستمد البحث أهميته من المساهمات العلمية التي يقدمها لأنه يتناول قضية أساسية وهي تحليل تكوين رأس المال البشري في كينيا حيث ترتفع نسبة الأمية وينخفض الوضع الصحي في كينيا مما أثر سلباً على إنتاجية رأس المال البشري وبالتالي تدنى النمو الاقتصادي.

إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة في أنه بالرغم من استمرار كينيا في الاستثمار بشكل كبير في التعليم من خلال توفير التعليم الإبتدائي المجاني، وزيادة معدلات الالتحاق بالتعليم الأساسي مما أدى إلى تأثير مضاعف على الالتحاق بالتعليم العالي، كذلك تزايدت الخدمات الصحية المقدمة للسكان ومع ذلك لم يكن معدل النمو الاقتصادي في كينيا متناسباً مع معدل نمو رأس المال البشري.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي تمثل إشكالية الدراسة، وهي كالتالي:

1- ما أهم المؤشرات الاقتصادية والديموغرافية في كينيا؟

2- عرض وتفسير النظريات الاقتصادية لرأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادي؟

3- التعرف على خصائص رأس المال البشرى في كينيا؟

4- تحليل طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام الاجتماعي ورأس المال البشرى في كينيا؟

5- بيان أهمية الاستثمار في رأس المال البشرى في كينيا؟

6- ما هي العلاقة بين رأس المال البشرى وسوق العمل في كينيا؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل تكوين رأس المال البشرى في كينيا وعلاقته بالنمو الاقتصادي منذ عام 2000 من خلال معرفة أهم العوامل المؤثرة في رأس المال البشرى.

فرضية الدراسة

تتمثل فرضية الدراسة حول وجود علاقة موجبة بين رأس المال البشرى والنمو الاقتصادي وأنه كلما ارتفع تكوين رأس المال البشرى، من خلال الاستثمار في خدمات التعليم والصحة، كلما كان له دور كبير في رفع مستوى النمو الاقتصادي.

منهج الدراسة

فيما يتعلق بمنهج الدراسة، تعتمد الدراسة على أسلوب التحليل الإحصائي في تحليل بيانات تكوين رأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادي.

الإطار المكاني والزمني للدراسة

وفيما يتعلق بالإطار المكاني والزمني للدراسة، تم تحديد الإطار المكاني للدراسة في كينيا لتقييم مزايا تنمية رأس المال البشري على نمو الاقتصاد الكيني بما يتماشى مع



الأهداف الوطنية كما هو متصور في رؤية خطة 2030، والتي تسعى لتحويل كينيا إلى دولة صناعية ذات دخل متوسط بحلول عام 2030. أما المدى الزمني فتغطي الدراسة الفترة الزمنية منذ عام 2000 وحتى وقت الدراسة، والتي شهدت بعض التغيرات في الإنفاق العام الاجتماعي وتأثير ذلك على رأس المال البشري مع قيام الحكومة بتنفيذ حزمة من السياسات الاقتصادية والبرامج الإنمائية والإصلاحية المختلفة التي تهدف لمعالجة أوجه القصور التي سادت قبل تلك الفترة.

تقسيم الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وأربعة نقاط أساسية، كالتالي:

- أولاً: تحليل الاتجاهات الاقتصادية والديموغرافية في كينيا منذ عام 2000.
- ثانياً: النظريات المفسرة لرأس المال البشري وعلاقته بالنمو الاقتصادي.
- ثالثاً: تحليل تطور رأس المال البشري في كينيا.
- رابعاً: تحليل الإستثمار في رأس المال البشري بكينيا.
- وأخيراً: الخاتمة ونتائج الدراسة والتوصيات.

أولاً: تحليل الاتجاهات الاقتصادية والديموغرافية في كينيا منذ عام 2000.

أطلقت كينيا في عام 2008 خطة تنمية طويلة الأجل (رؤية 2030) هدفها الرئيسي "تحويل كينيا إلى دولة صناعية حديثة وتوفير حياة عالية الجودة لجميع مواطنيها بحلول عام 2030" من خلال خلق فرص عمل جديدة وزيادة النمو الاقتصادي. ولتحقيق ذلك، دعت الخطة إلى إيجاد سوق عمل أكثر مرونة وخلق فرص عمل للقوى العاملة ذات المهارة العالية من خلال تشجيع الاستعانة بمصادر خارجية في صناعات تكنولوجيا المعلومات، صناعات القيمة المضافة للقطاع الزراعي، تمكين القطاع غير الرسمي.

شهد الاقتصاد الكيني نمواً اقتصادياً قوياً منذ عام 2000 مقارنة بإفريقيا جنوب الصحراء ويرجع هذا النمو إلى ظهور مؤسسات قوية وزيادة الطلب على المساءلة

السياسية وبصفة عامة يرجع النمو الاقتصادي السريع في كينيا إلى مجموعة من العوامل: التحسن في السياسات المالية التي انعكست في إنخفاض نسب الدين والنفقات الحكومية العامة، ارتفاع صادرات السلع إلى الصين، زيادة الإستثمار الأجنبي المباشر، الإكتشافات البترولية الجديدة والمعادن الأخرى، زيادة دور قطاع الإتصالات لتسهيل إجراءات القيام بإنشاء مشاريع جديدة، زيادة الإستثمار في مجال التعليم، التوجه نحو الديمقراطية. وفيما يلي توضيح لبعض المؤشرات الاقتصادية والديموغرافية في كينيا كالتالي:

أ- تطور الناتج المحلي الإجمالي:

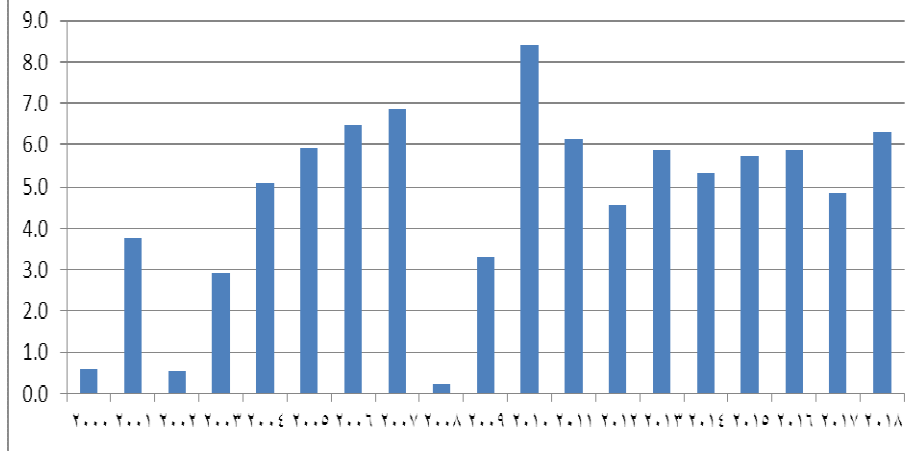
بحصول كينيا على استقلالها عام 1963 فقد حققت أداء اقتصادي جيد بعقدى الستينيات والسبعينيات بمتوسط نمو 5.7% وتسارع النمو ليصل إلى 7.2% ولكنها تعثرت في عقدى الثمانينيات والتسعينيات لينخفض إلى 4.2% ويواصل إنخفاضه ليصل إلى 2.2% بسبب محدودية التحول الاقتصادي، الركود العالمي، إنخفاض أسعار السلع الأساسية، تأخر سياسات التكيف الهيكلي، الاضطرابات السياسية، ضعف الجودة المؤسسية وعدم المساواة في سياسات توزيع الدخل.⁽¹⁾

شهد الاقتصاد الكيني نمواً اقتصادياً قوياً منذ عام 2000 مقارنة بإفريقيا جنوب الصحراء إذ بلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي 4.1% خلال الفترة (2000-2010) وارتفع إلى 5.45% خلال الفترة (2011-2019) ويرجع هذا النمو إلى ظهور مؤسسات قوية وزيادة الطلب على المساءلة السياسية.⁽²⁾

(1) B.J.Ndulu, and etc.: "The Political Economy of Economic Growth in Africa 1960-2000", (Cambridge, Cambridge University Press, 2012), p.11.

(2) C. Robertson: "Kenya: The Next Emerging Market", Paper Presented at High Level Conference on Kenya Successes and Challenges, (Kenya, Nairobi, The Central Bank of Kenya, 2016), p.23.

الشكل رقم (1): معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي فى كينيا خلال الفترة
(2018 - 2000)



Source: World Bank, **Development Indicators 2019**, p.22.

يتضح من الشكل رقم (1) أن الاقتصاد الكينى سجل أقل معدل نمو بنسبة 0.6% عام 2000، وارتفعت نسبته إلى 3.8% عام 2001 ولكنها انخفضت إلى 0.5% عام 2002 وذلك عقب التغيير السلمى للحكومة من الاتحاد الوطنى الكينى الأفريقى (KANU) الذى تولى حكم كينيا منذ الاستقلال إلى تحالف قوس قزح الوطنى (NARC).⁽¹⁾

تسارع النمو الاقتصادى بشكل مطرد من 2.9% عام 2003 إلى 5.1% عام 2004 ثم 5.9% عام 2005 وإلى 6.3% عام 2006 ليصل إلى قمته بنسبة 7.1% عام 2007 ويرجع الأداء الاقتصادى القوى بفضل تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية فى ظل استراتيجية التعافى الاقتصادى للنشغيل وخلق الثروة (ERS) التى تم إعدادها لمعالجة نقاط الضعف فى الهيكل الاقتصادى الكينى.⁽²⁾

(2) **Ibid**, p.25.

(1) Haroon, Bhoart: "Africa's Growth Traps and Opportunities for Six African Economic, (United States, Washington D.C., The Brookings Institution, 2016), p.15.

انخفض النمو الاقتصادي الكيني عام 2008 نتيجة لأعمال العنف وعدم الاستقرار السياسي، والظروف المناخية غير المواتية وتأثيرها السلبي على القطاع الزراعي، والأزمة المالية العالمية. ارتفع معدل النمو الاقتصادي عام 2009 ليصل نسبته إلى 3.31% ويقفز بعام 2010 إلى 8.41% وذلك نتيجة لارتفاع أسعار السلع الأساسية والنفط عالمياً بينما انخفض النمو الاقتصادي إلى متوسط مقداره 5.5% بين عام 2011 وعام 2014.⁽¹⁾

شهد الاقتصاد الكيني زيادة طفيفة عام 2015 ليسجل النمو الاقتصادي نسبة 5.71% ويرتفع إلى 5.84% عام 2016 نتيجة للإنفاق الحكومي على مشاريع البنية التحتية بما في ذلك خط السكك الحديدية الذي يربط ميناء مومباسا بالعاصمة نيروبي. انخفض النمو الاقتصادي إلى 4.8% عام 2017 ويرجع ذلك إلى الانتخابات الرئاسية المتكررة، الجفاف المستمر، ضعف النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص عقب تبنى الحكومة الكينية لتشريع عام 2016 يسمح للحكومة بتحديد أسعار الفوائد على القروض والودائع في تعاملات البنوك مما أدى إلى تباطؤ نمو ائتمان القطاع الخاص إلى مستويات منخفضة عام 2017.⁽²⁾

تعافى الاقتصاد الكيني من آثار الجفاف المستمر إلى جانب الإستقرار السياسي وبلغ النمو الاقتصادي نسبة 6.3% عام 2018 وترجع هذه الزيادة في النمو الاقتصادي بشكل أساسي إلى إرتفاع الانتاج الزراعي، الإتجاه المتسارع نحو أنشطة التصنيع، النمو المتزايد في أنشطة النقل وقطاع الخدمات، إستفادة القطاع الزراعي من إنتشار الأمطار بشكل جيد في جميع أنحاء كينيا مما أدى إلى لتوليد كميات كبيرة من الكهرباء.⁽³⁾

(2) World Bank Group.:” Kenya Country Economic Memorandum-from Economic Growth to Jobs and Shared Prosperity”,(United States, Washington,D.C.,World Bank, 2016),p.11.

(3) M.Prince, and etc.:” Kenya Country Report 2018”, (Spain, University of Navarra, Navarra Center for International Development, 2019), p.21.

(4) Ibid, p.35.



ب- توزيع الناتج المحلي طبقاً للنشاط الاقتصادي

يساهم القطاع الزراعي بنسبة 30% من إجمالي الناتج المحلي، وتقدر حصة الناتج المحلي الإجمالي حسب القطاع لكل مشغل بقطاع الزراعة بحوالي 2391 دولار سنوياً، يأتي أغلب المشتغلين بقطاع الزراعة من المناطق الريفية وبالنشطة غير الرسمية كما يفتقر المشتغلون إلى التعليم والوصول إلى رأس المال مما يفسر سبب انخفاض إنتاجية العمل، تبلغ مساهمة قطاع التجارة، المطاعم والفنادق نسبة 10% من الناتج المحلي الإجمالي وتبلغ حصة الناتج المحلي الإجمالي لكل مشغل بقطاع التجارة والفنادق 3542 دولار لكل مشغل سنوياً وترتبط هذه الإنتاجية المنخفضة لكل مشغل بعدم الرسمية في القطاع.

يساهم قطاع الصناعة بنسبة 11% من الناتج المحلي الإجمالي حسب القطاع عام 2019 والتي تساوي 15047 دولار لكل مشغل بالقطاع سنوياً وبالمثل فإن مساهمة قطاع التمويل، العقارات والخدمات المالية تبلغ 16% من الناتج المحلي الإجمالي وبواقع 71449 دولار سنوياً لكل مشغل وهي أعلى إنتاجية للعامل بالمقارنة بباقي الأنشطة الاقتصادية.

الجدول رقم (1): نسبة الناتج المحلي الإجمالي لكل نشاط وحصّة العامل سنوياً بالألف دولار
عام 2019

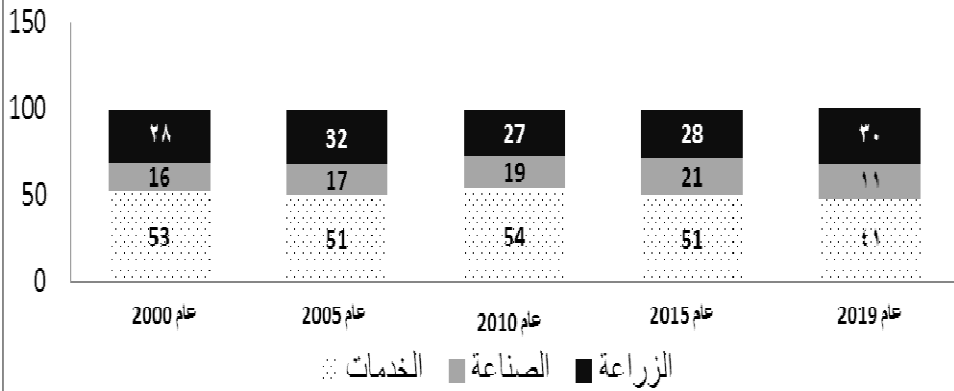
القطاع	نسبة مساهمة النشاط الاقتصادي في الناتج المحلي الاجمالي	حصّة العامل سنوياً بالألف دولار في كل نشاط اقتصادي
الزراعة	30%	2.391
المحاجر والتعدين	0.9%	7.653
الصناعة	11%	15.047
الكهرباء، الغاز، المياه	2%	55.761
البناء والتشييد	5.4%	11.011
التجارة، المطاعم والفنادق	10%	3.542
النقل، التخزين، والاتصالات	11%	17.012
التمويل، العقارات، الخدمات المالية	16%	71.449
الخدمات الشخصية والاجتماعية	15%	5.118
الاجمالي/المتوسط	100%	4.867

Source: International Labour Organization, **Key Indicators of the Labour Market (KILM), 13th Edition** 2019.p.18.

شهدت كينيا تحول هيكلي محدود في الاقتصاد منذ الإستقلال، فلا تزال حصّة القطاع الزراعي من الناتج المحلي الإجمالي مرتفعة والتي وصلت نسبتها إلى 30% عام 2019 مقارنة بنسبة 28% عام 2000 وهي أعلى من المعدل المتوسط لأفريقيا جنوب الصحراء البالغ نسبته 18% (الجدول رقم 1).



الشكل رقم (2): مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي
بالفترة (2000-2019) %



Source: International Labour Organization (ILO), Key Indicators of the Labour Market (KILM), 13th Edition 2019, p.21

انخفضت نسبة مساهمة قطاع الصناعة من الناتج المحلي الإجمالي من 16% عام 2000 إلى 20% عام 2019 ولا يزال أقل من متوسط المعدل بأفريقيا جنوب الصحراء. كما انخفضت نسبة مساهمة قطاع الخدمات من الناتج المحلي الإجمالي من 53% عام 2000 إلى 41% عام 2019 (الشكل رقم 2).

ج- المشاركة في القوى العاملة

قدر معدل المشاركة بالقوى العاملة حسب النوع بحوالي 61% عام 2019 مع وجود فجوات بين الجنسين إذ كانت نسبة الذكور 66% ونسبة الإناث 56% وقد وصل معدل المشاركة في القوى العاملة حسب الفئة العمرية للشباب إلى 32% والذي جاءت نسبته منخفضة بصفة خاصة في كينيا مقارنة بمتوسط المعدل في أفريقيا جنوب الصحراء البالغة 59% وذلك بسبب ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم في كينيا عن غيرها من دول الجوار بشرق أفريقيا بين الفئة العمرية (15-24 عام). تشير البيانات إلى أن كينيا كانت لديها معدلات المشاركة في القوى العاملة منخفضة على جميع المستويات مقارنة بمتوسط المعدل بشرق أفريقيا (الجدول رقم 2).

الجدول رقم (2): معدلات المشاركة في القوى العاملة عام 2019، توزيع السن والنوع
%

النوع	السن	كينيا	شرق أفريقيا
الذكور والإناث	15 عام فأكثر	%61	%74
	الشباب (15-24 عام)	%32	%59
	البالغين (25 عام فأكثر)	%75	%82
الذكور	15 عام فأكثر	%66	%79
	الشباب (15-24 عام)	%35	%63
	البالغين (25 عام فأكثر)	%82	%88
الإناث	15 عام فأكثر	%56	%69
	الشباب (15-24 عام)	%29	%56
	البالغين (25 عام فأكثر)	%69	%76

Source: ILO, **Key Indicators of the Labour Market (KILM)**, 13th Edition, 2019,p31.

د - البطالة

يمثل المتعطلون جزءاً من القوى العاملة لم يكن لها فرصة عمل عند حصر القوى العاملة ويتضح من (الجدول رقم 3) ان معدل البطالة ومعدل بطالة الشباب في كينيا كانت عند النسب (9.2% & 18%) على التوالي بعام 2019، كما توجد فجوة بين الجنسين من حيث إجمالي البطالة اذ تبلغ نسبتها 7.9% للذكور على حين تبلغ النسبة 11% بين الإناث وتقل هذه الفجوة بين معدل بطالة الشباب. تأتي جميع معدلات البطالة الكينية أعلى من معدلات البطالة في شرق أفريقيا مع الوضع في الاعتبار إن حوالي 80% من الكينيين العاطلين عن العمل تقل أعمارهم عن 35 سنة.⁽¹⁾

(1) Republic of Kenya, **op.cit**, p.28.

الجدول رقم (3): اجمالي البطالة وبطالة الشباب في كينيا وشرق افريقيا عام 2019

شرق أفريقيا	كينيا		
%6.8	%9.2	الاجمالي	البطالة
%5.3	%7.9	الذكور	
%8.2	%11	الإناث	
%11	%18	الاجمالي	بطالة الشباب (15-24 سنة)
%10	%17	الذكور	
%12	%18	الإناث	

Source: International Labour Organization (ILO), **Key Indicators of the Labour Market (KILM), 13th Edition 2019**, p36.

تأتى الأسباب الرئيسية للبطالة فى كينيا من النمو السريع للقوى العاملة مع انخفاض معدل النمو الاقتصادى واستخدام تكنولوجيا محفزة لرأس المال، الزيادة فى إنتاجية العمل تكون مصحوبة باستخدام تقنيات توفر من العمالة فى الإنتاج، موسمية بعض الصناعات، ضعف القدرة الإستيعابية لسوق العمل وعدم تطابق المهارات، التدفق غير الصحيح للمعلومات عن سوق العمل، جمود مستوى الأجور بين المشتغلين.⁽¹⁾

هـ - حجم السكان والتركييب العمري

شهدت كينيا نمواً كبيراً فى عدد السكان منذ منتصف القرن العشرين نتيجة ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات وقد بلغ عدد السكان 36.8 مليون نسمة عام 2009 وقدّر حجم السكان فى كينيا بحوالى 45.8 مليون نسمة عام 2017 وقدّر عدد السكان 48.3 مليون نسمة عام 2018 ويصل معدل النمو السكانى 2.9% ليتمتد حجم السكان إلى 52 مليون نسمة عام 2020 ليرتفع عدد السكان إلى 53.52 مليون نسمة عام 2022 ويتوقع أن يصل عدد السكان إلى 65 مليون نسمة عام 2030 ويعد قطاع الشباب هو القطاع المهيمن على الهيكل السكانى فى كينيا إذ يبلغ نسبة من هم أقل

(1) Republic of Kenya, **op.cit**, p.30.

من 24 عام حوالى 70%، بينما تبلغ نسبة الشباب فى المرحلة العمرية (15 عام - 24 عام) حوالى 28% فى حين تصل نسبة المرحلة العمرية (60 عام فأكثر) لحوالى 5% من إجمالى السكان.

شهدت كينيا إرتفاعاً مطرداً فى التحضر، قدرت نسبة سكان الحضر بحوالى 25.20% من إجمالى عدد السكان بعام 2019 ليزداد التحضر بشكل مطرد فى كينيا ومن المتوقع أن يصل نسبة سكان الحضر بحلول عام 2030 إلى 32.83% بسبب الهجرة المتزايدة من الريف إلى الحضر نتيجة عدة عوامل منها الجذب فى المناطق الحضرية (نوعية الحياة وجودتها، الفرص الاقتصادية فى المناطق الحضرية).⁽¹⁾

تعد الفئة العمرية البالغة (صفر-14 عام) هى الفئة الأعلى من الفئات العمرية الأخرى، يليها فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (15-34 عام) ثم يليهم الفئة العمرية التى تتراوح بين (35-64 عام). يشير هذا الاتجاه إلى أن كينيا تشهد طفرة فى زيادة أعداد الشباب حيث ينتقل عدد أكبر ممن تتراوح أعمارهم بين (صفر-14 عام) إلى فئة الشباب.⁽²⁾

شكلت الفئة العمرية التى تتراوح أعمارها بين (صفر-14 عام) عام 2019 حوالى 19.1 مليون نسمة (بنسبة 42.2%) بينما بلغ عدد السكان التى تتراوح أعمارهم بين (15-34 عام) ما يقرب من 16.1 مليون نسمة (بنسبة 35.5%) وبلغ عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين (35-64 عام) حوالى 8.9 مليون نسمة (بنسبة 19.6%) ومن ناحية أخرى، ظل السكان الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما فيما فوق يمثلون أقل 3% من إجمالى السكان منذ عام 2000 وقد بلغ تعدادهم 1.2 مليون نسمة فى عام 2019.⁽³⁾

(1) Ibid, p.73.

(2) Haroon Bhorat and Finn Trap.: “Africa’s Lions, Growth Traps and Opportunities for Six African Economies”, (United States, Washington D.C., Brooking Instatution, Brooking Instatution Press, 2016), p.113.

(3) Republic of Kenya.: “Demographic Dividend Opportunities for Kenya: Results from The DemDiv Model”, Policy Brief, (Kenya, Nairobi, National Council for Population and Development, 2014), p.69.



ثانياً: النظريات المفسرة لرأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادى

قامت نظريات النمو الحديثة بتفسير رأس المال البشرى نتيجة لعدم قدرة النظرية الكلاسيكية فى تفسير مدى ارتباط رأس المال البشرى بالنمو الاقتصادى وانخفاضه بالمدى الطويل وقد أطلق على نظريات النمو الحديثة (نظريات النمو الداخلى) والتي تجعل من رأس المال البشرى المحرك الرئيسى للنمو الاقتصادى وتعتمد على عوامل خارجية (تراكم المعرفة، المؤسسات العامة، ورأس المال البشرى). سيتم التعرض لبعض النماذج المختلفة التى اهتمت بتفسير رأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادى.

1- النماذج الكلاسيكية المفسرة لرأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادى

أ- نموذج سولو

يفسر نموذج سولو المطور مع التطور التقنى أن معدل نمو دخل الفرد فى وضع الاستقرار هو معدل التطور التقنى وأنه متغير خارجى عن النموذج، وبالرغم من ذلك فإن هذا النموذج لا يستطيع تفسير معدل نمو دخل الفرد على المدى الطويل وذلك بسبب المردود المتناقص لعوامل الإنتاج.⁽¹⁾

يعتبر نموذج سولو الممهد لنظريات رأس المال البشرى، حيث اكتشف "سولو" أن نسبة تأثير رأس المال المادى هى 12.5% فقط على النمو الاقتصادى وذلك بعد قيامه بتحليل مصادر النمو الاقتصادى فى الولايات المتحدة. قام "سولو" باختبار الفرضية أن تراكم رأس المال هو السبب الرئيسى لزيادة إنتاجية ساعة العمل وأنه مع تراكم رأس المال ترتفع حصة كل عامل من رأس المال مع مرور الوقت.⁽²⁾

(1) Robert Barro: "Human Capital and Growth", **The American Economic Review**, Vol.91, No.2 (Unites States, Pittsburg, American Economic Association, 2001), p12.

(2) **Ibid**, p.15.

ب- نموذج مينسر

استخدم "مينسر" مفهوم رأس المال البشرى فى بناء نموذج يهدف إلى تفسير الإنحرافات فى توزيع الأجور، تظهر العلاقة الموجبة بين الإستثمار فى رأس المال البشرى ونمو الإنتاجية فى النموذج على إظهار مدى الإختلافات بين الوظائف المختلفة فيما يتعلق بالإستثمار فى كل من التعليم والتدريب، حيث يرتبط التفاوت فى الدخل والناجم من التدريب أو تقدم عمر الفرد إرتباطاً موجباً بمتوسط حجم الإستثمار البشرى.⁽¹⁾

اتسع تعريف "مينسر" للتدريب ليشمل كل من التدريب الرسمى وغير الرسمى فى مجال العمل وأيضاً التعلم بالخبرة وبرر "مينسر" تضمين هذه المجالات فى التعريف لأن كل منها يزيد ويحسن من مهارات وإنتاجية الأفراد إلى جانب أن الفرد قد يقبل عملاً ما يقدم له أجراً منخفضاً لتوقعه تحقيق منفعة مستقبلية نتيجة الخبرة المكتسبة من هذا العمل.⁽²⁾

ج- نموذج شولتز

ذكر "شولتز" أن الاهتمام برأس المال البشرى بدأ عام 1956 حين لوحظ قصور الأدوات المستخدمة فى التغيير فى زيادة الإنتاج مع مرور الوقت، فركز فى دراسته على قياس الزيادة فى الإنتاج وظاهرة التحسن التى سادت فى الولايات المتحدة والتى أرجعها شولتز إلى زيادة الإستثمار فى الموارد البشرية وخاصة التعليم.⁽³⁾

أشار "شولتز" إلى ضرورة اعتبار مهارات ومعرفة الفرد من أشكال رأس المال الذى يمكن الإستثمار فيه وقد حقق معدلات أسرع للنمو فى الدول الغربية عما حققه

(1) عطية عبدالقادر، "اتجاهات حديثة فى التنمية"، (الاسكندرية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2010)، ص.4.

(2) المرجع السابق، ص.15.

(3) W.Schultz, *op.cit*, p.2.



الإستثمار فى رأس المال المادى، وأن الإستثمار فى التعليم والزيادة فى المخزون المتراكم لرأس المال البشرى يحسب له الجزء الأكبر فى المساهمة مقارنة بغيره من عوامل الانتاج فى زيادة نصيب الفرد من الدخل.

د- نموذج بيكر

أدت اسهامات بيكر إلى التركيز لدراسة الأنشطة المؤثرة فى الدخل المادى من خلال زيادة الموارد فى رأس المال البشرى، حيث بدأ بدراسة الأشكال المختلفة للإستثمار فى رأس المال البشرى من تعليم وهجرة ورعاية صحية، مع تركيز محور أبحاثه على التدريب إذ اعتبر التدريب من أكثر جوانب الإستثمار البشرى فعالية.⁽¹⁾

افترض بيكر وجود بعض المتغيرات المحددة للإستثمار فى رأس المال البشرى، ومن أمثلة هذه المتغيرات (العمر المتوقع للفرد، الاختلافات فى الأجور، درجة الخطر، السيولة، المعرفة، التعليم) وفى محاولة لتحليل الجانب الاقتصادى للتدريب، فرق بيكر بين نوعين من التدريب هما التدريب العام والتدريب المتخصص.⁽²⁾

2- النماذج الحديثة المفسرة لرأس المال البشرى وعلاقته بالنمو الاقتصادى

أ- نموذج AK

يعتبر نموذج AK أحد أول نماذج النمو الداخلى والتي يكون فيها للسياسات الاقتصادية دور وإنعكاسات على النمو فى المدى الطويل. جاءت نماذج النمو الداخلى وعلى رأسها نموذج AK لمعالجة مشكلة تناقص المردودية الحدية لرأس المال، وعليه لتفادى هذه المشكلة يفترض نموذج AK إلغاء فرضية تناقص الإنتاجية الحدية.

(1) Gray.S.Becker, *op.cit*, p.59.

(2) *Ibid*, p.65.

ب- نموذج Lucuas

تتمثل الفكرة الرئيسية في أن الاختلاف في معدل النمو بين الدول يرجع إلى الاختلاف في مستوى تراكم رأس المال البشرى بين هذه الدول، وأن العنصر الرئيسى للنمو يتمثل في ديناميكية تراكم هذا المخزون من رأس المال الناتج من تجميع الفرد للمعارف، ومدى تكريس كل وقته في اكتسابها مما يؤدي إلى تنمية رأس المال البشرى. ويضيف لوكاس في تحليله لهذا العامل ان فعاليته مرتبطة بمستوى الاقتصاد، فإذا كان الفرد يمتلك مخزون رأس مال جيد، فهذا يعنى أن مستوى اقتصاد ذلك المجتمع الذى يعيش فيه متطور. يعتمد نموذج لوكاس في وجود رأس المال البشرى على أن الفرد يوزع كل وقته للعمل أو لتراكم رأس المال البشرى.

ج- نموذج (MRW) Makiw, Romer and Weil

إنطلاقاً من نموذج Solow يرى أصحاب هذا النموذج (MRW) أنه يمكن اعتبار عامل رأس المال البشرى متغير داخلى يؤثر بطريقة مباشرة فى الإنتاج وبالتالي يضاف هذا العامل إلى نموذج "سولو" كغيره من العوامل الأخرى (رأس المال المادى والعمل). توصل نموذج (MRW) إلى أن معدلات إلتحاق الفئة العمرية (12-17 عام) بالتعليم كان لها أثر ايجابى على معدل النمو معبراً عنه بمتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى.⁽¹⁾

د- نموذج Benhabib and Spiegel

لاحظ الاقتصادى Romer عام 1990، ان دور رأس المال البشرى يتمثل فى تأثيره المباشر على الإنتاجية بتحديدده لمقدرة الدول على ابتكار التقنيات الجديدة لملائمة الإنتاج، قامت دراسة (Benhabib and Spiegel) عام 1994 بصياغة النموذج الذى يضم هذه الإعتبارات فى دالة "كوب دوجلاس".

(1) N.Gregory, D.Mankiw, D.Romer, N.Weil: "A Contribution to The Empirics of Economics Growth", **The Quarterly Journal of Economics**, No.2, Vol.107, (Harvard, Harvard University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Economics, 1992), p.409.

هـ - نموذج Romer

قام رومر بوضع نموذجان للنمو الاقتصادي كان النموذج الأول عام 1986 بين فيه ان المعارف تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق النمو إنطلاقاً من فكرة التعلم بالتمرن والتدرب، والطريقة الوحيدة لتفسير النمو الداخلى وفقاً "لرومر" هي تراكم المخزون المعرفى، أما النموذج الثانى كان فى عام 1990 والذي نص على دور رأس المال البشرى فى تعزيز النمو، فالاقتصاديات ذات المخزون الأكبر من رأس المال البشرى من المتوقع أن تنمو بمعدل أسرع من الاقتصاديات التى تملك مخزون أقل من رأس المال البشرى.⁽¹⁾

1- النموذج الأول لرومر فى النمو الاقتصادى عام 1986

يحاول هذا النموذج توضيح غياب تناقص الغلات لعوامل الإنتاج المتركمة بواسطة ظواهر مفسرة لذلك، حيث توافق "رومر" مع فكرة أن التقدم والتطور التقنى ناتج عن التمرن أو التعلم بالممارسة، إذ يحدث العمل نفسه تطور فى خبرة العمال وبالتالي زيادة فى إنتاجيتهم. كما أن هذا النموذج يفسر اختلاف معدلات النمو بين الدول، بمعنى آخر أى أن الدول التى لها القدرة على إكتساب المعرفة والإستفادة من التكنولوجيا المعرفية التى تحصل فى العالم الخارجى هي التى تنمو بوتيرة أسرع على المدى الطويل.⁽²⁾

2- النموذج الثانى لرومر فى النمو الاقتصادى عام 1990

وفقاً لهذا النموذج يتم البدء فى إدخال أنواع جديدة من السلع الرأسمالية (الوسيلة) التى تضاف إلى تلك الموجودة ومن المفترض أن تؤدى هذه السلع الجديدة أو المدخلات المتخصصة إلى مزيد من تقسيم العمل الجماعى الذى يعد المصدر الحقيقى

(1) N.Gregory, D.Mankiw, D.Romer, N.Weil, **op.cit**, p411.

(2) **Ibid**, p414.

للنمو، وفي سبيل صياغه النموذج افترض "رومر" ثلاثة مدخلات إنتاج رئيسية هي (رأس المال المادى، العمل، رأس المال البشرى والتكنولوجيا).

ثالثاً: تحليل تطور رأس المال البشرى فى كينيا

ارتكزت رؤية كينيا 2030 على استراتيجية تستند لتحسين الوصول إلى التعليم كأداة للتحويل الاجتماعى والسياسى، أتاح دستور كينيا عام 2010 الوصول إلى التعليم الأساسى كحق دستوري وألزم الحكومة بإعادة توزيع الموارد بطريقة عادلة وإنتقالها إلى قطاع التعليم على مستوى كينيا على أساس التدابير الدستورية الحتمية. شرعت الحكومة الكينية في إدخال تحسينات كبيرة على قطاع الصحة من خلال مبادرة التغطية الصحية الشاملة والتي تعد أحد أركان رؤية 2030، وتهدف المبادرة إلى تحسين جودة خدمات الرعاية الصحية في جميع مرافق الرعاية الصحية العامة والخاصة مع ضمان أن تلك الخدمات متاحة وميسورة وفعالة لجميع الكينيين.

أ- تحليل تطور الإنفاق العام الأجماعى على التعليم

ترجع الزيادة في الإنفاق العام على التعليم منذ عام 2000 بسبب ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس، والنفوذ والتأثير السياسى، والزيادة المستمرة فى الرسوم المدرسية، وارتفاع أعداد هيئة التدريس، وارتفاع أعداد المدارس في جميع أنحاء كينيا.

تم تنفيذ برنامج التعليم الثانوى المجانى عام 2008 بقصد رفع معدلات الإنتقال لمرحلة التعليم الثانوى والتي كانت بعيدة عن المعايير الدولية المطلوبة إلى جانب منح فرصة ثانية لأبناء الأسر المعيشية الفقيرة للعودة مرة أخرى للالتحاق بالمدارس الثانوية ولتلبية الزيادة فى أعداد الملتحقين بمرحلة التعليم الثانوى.

حصل مستوى التعليم الجامعي على أعلى تخصيص للموارد المالية عبر الفترة محل الدراسة ويرجع السبب نتيجة لأن الطالب الجامعي يدفع رسوماً أعلى مقارنة بالطالب فى

كل من المرحلتين الابتدائية والثانوية حيث يدفع الطالب الجامعي 6 مرات أكثر من الطالب بمرحلة التعليم الإبتدائي و 3 مرات أكثر من الطالب بمرحلة التعليم الثانوي.

1- سياسات التعليم

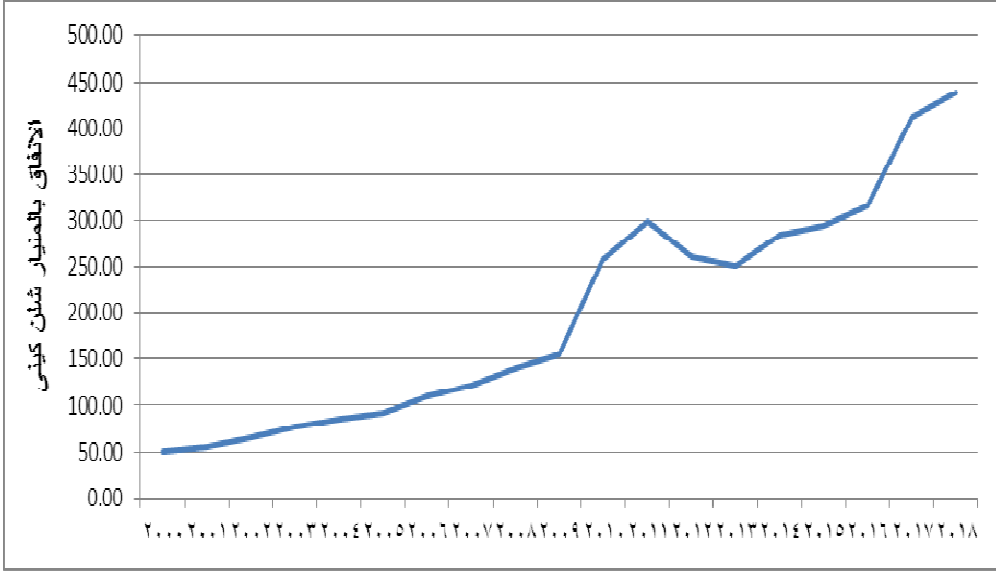
تم تنفيذ برنامج التعليم الإبتدائي المجاني عام 2003 ويرجع التوسع في الوصول إلى التعليم الأساسي إلى الأسباب التالية: زيادة المساعدات الخارجية، قامت كينيا بإضفاء الطابع المحلي على الأهداف الإنمائية للألفية لتتلقى الدعم الإضافي، ارتكزت رؤية كينيا 2030 على إستراتيجية تستند لتحسين الوصول إلى التعليم وذلك كأداة للتحويل الاجتماعي والسياسي، أتاح دستور كينيا عام 2010 الوصول إلى التعليم الأساسي كحق دستوري والنزح الحكومة بإعادة توزيع الموارد بطريقة عادلة وانتقالها إلى قطاع التعليم على مستوى كينيا على أساس التدابير الدستورية الحتمية.

2- اتجاهات اجمالي الإنفاق على التعليم ومراحله

زاد الإنفاق العام على التعليم من 50 مليار شلن كيني عام 2000 إلى 339.08 مليار شلن كيني عام 2014 ثم إلى 448.06 مليار شلن كيني عام 2018 وترجع الزيادة في الإنفاق العام على التعليم بسبب ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس، النفوذ والتأثير السياسي، الزيادة المستمرة في الرسوم المدرسية، ارتفاع أعداد هيئة التدريس، ارتفاع أعداد المدارس في جميع أنحاء كينيا (الشكل رقم 3).⁽¹⁾

(1) يعرف الإنفاق العام بأنه الإنفاق الذي يأخذ غالباً الشكل النقدي، وتقوم به الدولة والهيئات العامة القومية والمؤسسات العامة بغرض تحقيق منفعة عامة والتي يتغير مضمونها مع تغير الدولة. يمكن تقسيم الإنفاق العام حسب طبيعة الوظائف التي تقوم بها الدولة والتي تبين حجم نشاط الحكومة من خلال أوجه إنفاقها المختلفة ويجب التفرقة بين ثلاثة وظائف أساسية هي الوظيفة الادارية، والوظيفة الاقتصادية، والوظيفة الاجتماعية. للمزيد من التفاصيل انظر: رفعت المحجوب، "المالية العامة"، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص30.

الشكل رقم (3): إجمالي الإنفاق على التعليم (بالمليار شلن كيني)
خلال الفترة (2000 - 2018)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الفترة (2000-2018) بتصريف عن

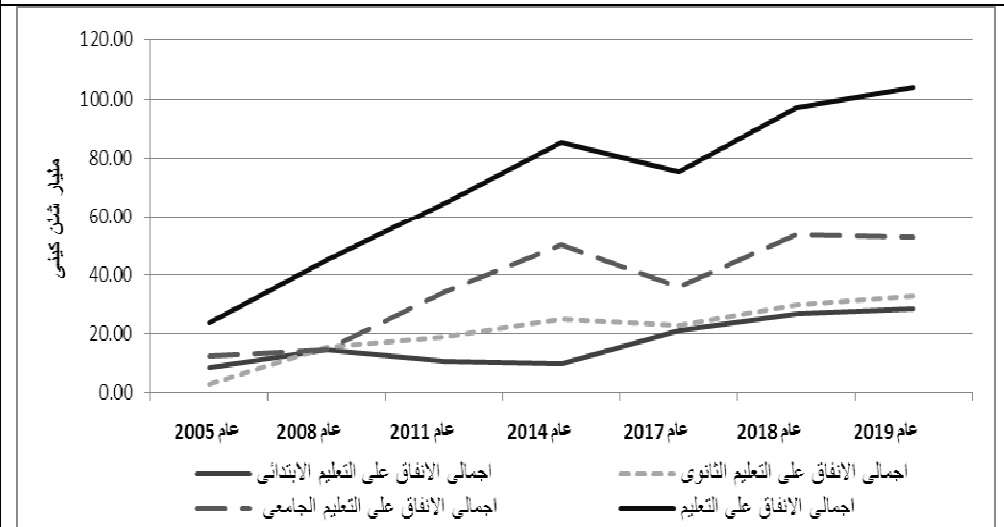
Source: KNBS, Various Economic Surveys,(2000-2018)

زاد الإنفاق العام على المرحلة الابتدائية من 3.35 مليار شلن كيني عام 2002 إلى 8.18 مليار شلن كيني عام 2003، أي بزيادة قدرها 244% وترجع الزيادة المفاجئة في الإنفاق بالمرحلة الابتدائية نتيجة لإدخال برنامج التعليم الإبتدائي المجاني عام 2003 بينما يرجع انخفاض الانفاق على مرحلة التعليم الإبتدائي قبل هذا العام نتيجة للموارد المالية المحدودة، وزيادة أعداد الملتحقين بالمدارس الإبتدائية. بلغ الإنفاق على التعليم الإبتدائي 10.83 مليار شلن كيني عام 2011 مقارنة 9.72 مليار شلن كيني عام 2012 و 16.60 مليار شلن كيني عام 2013 إلى جانب أن الحكومة الكينية لم تستطع تخصيص المزيد من الموارد المالية لمرحلة التعليم الإبتدائي عام 2012 بسبب التحصيل المنخفض لإيرادات الدولة إلى جانب العدد القليل من المنح والمعونات الأجنبية.

زاد الإنفاق العام على مرحلة التعليم الثانوي من 0.40 مليار شلن كيني عام 1980 ليصل إلى 28.78 مليار شلن كيني عام 2014 وقد قامت الحكومة الكينية بتقديم برنامج التعليم الثانوي المجاني عام 2008 ليرتفع الإنفاق بمرحلة التعليم الثانوي إلى 15.37 مليار شلن كيني بنفس العام مقارنة 8.17 مليار شلن كيني عام 2007 ليسجل ارتفاع في الإنفاق قدره 188%.

تم تنفيذ برنامج التعليم الثانوي المجاني بقصد رفع معدلات الانتقال والتي كانت بعيدة عن المعايير المطلوبة إلى جانب السماح لأبناء الأسر المعيشية الفقيرة برفع معدلات انتقالهم إلى مرحلة التعليم الثانوي. بالإضافة، إلى انبرنامج التعليم الثانوي المجاني قد منح فرصة ثانية لأبناء الأسر المعيشية الفقيرة للعودة مرة أخرى للالتحاق بالمدارس الثانوية.

الشكل رقم (4): اجمالي الإنفاق على مراحل التعليم خلال الفترة (2005 - 2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الفترة (2019-2005) يتصرف عن

Source: KNBS, Various Economic Survey (2005-2019)

حصل مستوى التعليم الجامعي على أعلى تخصيص للموارد المالية عبر السنوات قيد الدراسة ويرجع السبب نتيجة لأن الطالب الجامعي يدفع رسوماً أعلى مقارنة

بالبطال في كل من المرحلتين الابتدائية والثانوية حيث يدفع الطالب الجامعي 6 مرات أكثر من الطالب بمرحلة التعليم الابتدائي و3 مرات أكثر من الطالب بمرحلة التعليم الثانوي. تحاول الحكومة الكينية نشر المساواة بمؤسسات التعليم العالي، وقد أدخلت المنح الدراسية للأسر المعيشية الفقيرة، القروض للطلاب المحتاجين مما يفسر بوضوح سبب ارتفاع الإنفاق على المستوى الجامعي مقارنة بمستويات التعليم الأخرى.

3- اتجاه الإنفاق الجارى والاستثمارى على مراحل التعليم

بصفة عامة فقد زاد الإنفاق العام على قطاع التعليم في كينيا حيث (ينمو الإنفاق الجارى على 3 مستويات من التعليم بطريقة متنسقة وثابتة) من ناحية أخرى، فإن الإنفاق الاستثمارى لهذه المستويات التعليمية قد جاء غير متنسقا لسنوات عديدة وكما يتضح من الجدول رقم (4) فقد زاد الإنفاق الجارى على مرحلة التعليم الابتدائي من 7148 مليون شلن كينى عام 2005 إلى 1432 مليون شلن كينى عام 2019.

بشكل عام فإن إجمالى الإنفاق العام على مرحلة التعليم الابتدائي (يشمل الإنفاق الجارى والإنفاق الاستثمارى) كان تدريجياً في السنوات الأخيرة من الدراسة فقد زاد إجمالى الإنفاق على مرحلة التعليم الابتدائي من 8.5 مليون شلن كينى عام 2005 إلى 18.1 مليون شلن كينى عام 2019.

من ناحية أخرى، فقد بلغ الإنفاق الجارى على مرحلة التعليم الثانوي 2.8 مليون شلن كينى عام 2005 مقارنة بعام 2019 والذي ارتفع إلى 32.5 مليون شلن كينى بزيادة قدرها 1.13 مرة وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة لإدخال سياسة التعليم الثانوي المجانى عام 2008. بلغ إجمالى الإنفاق الاستثمارى عام 2005 بحوالى 1969 مليون شلن كينى مقارنة 8361 مليون شلن كينى عام 2011 و 1180 مليون شلن كينى عام 2018 على التوالى.⁽¹⁾

(1) Somerset, A., *op.cit.*, p.487.



الجدول رقم (4): الإنفاق الجارى والاستثمارى على مراحل التعليم خلال الفترة (2019 - 2005)							
2019	2018	2017	2014	2011	2008	2005	
الإنفاق الجارى (مليون شلن كينى)							
14319	13408	10534	9393	9706	7299	7148	التعليم الإبتدائى
32550	27849	22166	21261	17142	14622	2894	التعليم الثانوى
45168	44133	32885	42389	29198	12899	11885	التعليم الجامعى
92038	85391	65585	73044	56046	34820	21928	اجمالى الإنفاق الجارى
الإنفاق الاستثمارى (مليون شلن كينى)							
3758	33413	6062	32996	1123	7285	1312	التعليم الإبتدائى
4464	2012	637	3815	2056	7502	170	التعليم الثانوى
7679	9455	2945	7999	5183	1967	4877	التعليم الجامعى
11884	11801	9644	12143	8362	10002	1969	اجمالى الإنفاق الاستثمارى
10922	97192	75228	85187	64408	44822	23897	اجمالى الإنفاق على التعليم
المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الفترة (2019-2005) بتصريف عن: Source: The National Treasury, Kenya Economic Surveys (Various)							

ب- تحليل تطور الإنفاق العام الاجتماعى على الصحة:

ارتفعت قيمة الإنفاق على القطاع الصحى فى كينيا إلى حوالى ثلاثة أضعاف من 125 مليار شلن كينى عام 2001 إلى 346 مليار شلن كينى عام 2019 لكنها ظلت مستقرة نسبياً كنسبة من اجمالى الناتج المحلى وبالرغم من أن المستوى الحالى لإنفاق

الفرد على قطاع الصحة قد يضمن للكينيين الحد الأدنى من الحزم الأساسية للخدمات الصحية، فإن هيكل وتكوين الإنفاق على الرعاية الصحية يعد غير فعال، إذ ارتفع نصيب الفرد من الإنفاق على الصحة من 4022 شلن كيني عام 2010 إلى 7822 شلن كيني عام 2019 ليشهد زيادة بنسبة 54%.

1- تحليل الإنفاق العام على الصحة

ارتفع إجمالي الإنفاق على الصحة إلى 40 مليار شلن كيني خلال الفترة (2015-2019) وتبلغ حصة شركاء التنمية الحصة الأكبر من هذه الزيادة كما هو موضح (بالجدول رقم 5) إذ يبلغ إجمالي الإنفاق على الصحة طبقاً لحسابات الصحة الوطنية زيادة كبيرة خلال الفترة (2015-2019) ليتضاعف نصيب شركاء التنمية من إجمالي الإنفاق الصحي بأكثر من الضعف في حين انخفضت حصة الإنفاق للقطاع الخاص.

الجدول رقم (5): اتجاهات الإنفاق العام خلال الفترة (2015 - 2019)			
عام 2019	عام 2017	عام 2015	المؤشر
2.3	2.2	1.6	إجمالي الناتج المحلي بالأسعار الجارية (بالتريليون شلن كيني)
120	100	80	إجمالي الإنفاق على الصحة (بالمليار شلن كيني)
28.8	29.3	29.6	نسبة القطاع العام من إجمالي الإنفاق على الصحة
36.7	39.3	54.0	نسبة القطاع الخاص من إجمالي الإنفاق على الصحة
34.5	31.0	16.4	نسبة شركاء التنمية من إجمالي الإنفاق على الصحة
3.203	2.861	2.636	نصيب الفرد من إجمالي الإنفاق على الصحة
5.4	4.8	5.1	إجمالي الإنفاق على الصحة بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي (%)
7.8	4.6	4.3	الإنفاق الحكومي على الصحة بالنسبة لإجمالي الإنفاق الحكومي (%)

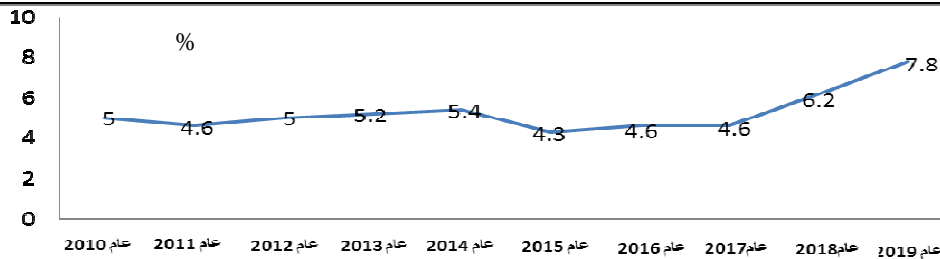
المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الفترة (2015-2019) بتصرف عن:
Source: National Health Accounts, 2020



قدر إجمالي الإنفاق على الرعاية الصحية بما في ذلك المدفوعات الخاصة ومساهمات شركاء التنمية بحوالي 3203 شلن كيني للفرد عام 2019 بزيادة قدرها 20% مقارنة بعام 2015، انخفضت نسبة إنفاق القطاع الخاص على الصحة بنسبة 17.3% عام 2019 مقارنة بعام 2015 على الجانب الآخر فقد انخفضت نسبة إنفاق القطاع العام على الصحة من 29.6% عام 2015 إلى عام 2019، على حين زاد نصيب شركاء التنمية من 16.4% في عام 2015 إلى 34.5% في عام 2019 ويوضح ذلك اعتماد كينيا على المساعدات في توفير الخدمات الصحية.⁽¹⁾

ارتفعت نسبة الإنفاق الصحي كنسبة من إجمالي الإنفاق الحكومي من 4.3% عام 2015 إلى 4.6% عام 2017 لتصل نسبتها إلى 6.2% و 7.8% بالأعوام (2018 & 2019 على التوالي) كما (بالشكل رقم 5).⁽²⁾

الشكل رقم (5): الإنفاق الحكومي على الصحة كنسبة من إجمالي الإنفاق الحكومي بالفترة (2010 - 2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الفترة (2010-2019) بتصريف عن:

Source: KENAO appropriation accounts, NHA, MoH-MTEF2020

(14) Flessa, S., Moeller, M., Ensor, T., & Hornetz, K.: "Basing Care Reforms on Evidence: The Kenya Health Sector Costing Model", **BMC Health Services Research**, Vol.11, No.128, (United States, New York, Springer Nature Group, Bio Med Central, 2018), p.7.

(2) لتحقيق موارد بشرية أكثر مهارة وكفاءة وانتاجية تقوم الحكومات بدعم مرافق الرعاية الصحية لأفرادها ويختلف حجم وتوزيع هذه التحويلات العينية من دولة إلى أخرى والذي يعتمد إلى حد كبير على حجم وتوزيع هذه النفقات بين الأفراد من الأقاليم المختلفة داخل الدولة، بالإضافة إلى طبيعة الظروف الحالية للموارد البشرية فإن أي تغيير طفيف في الإنفاق الحكومي على الخدمات الصحية يكون له أثر ايجابي على رأس المال البشري والنمو الاقتصادي. للمزيد من التفاصيل انظر على مكيد وعماد معوش، مرجع سبق ذكره، ص 175.

زاد كل من الإنفاق الجارى والاستثمارى لقطاع الصحة خلال الفترة قيد الدراسة حيث ارتفع الإنفاق الجارى على قطاع الصحة خلال الفترة قيد الدراسة من 30 مليار شلن كينى عام 2015 إلى 40 مليار شلن كينى عام 2019 وخلال نفس الفترة زاد الإنفاق الاستثمارى والتي ركزت بشكل رئيسي على تحسين المرافق، بمقدار 142% من 7.8 مليار شلن كينى عام 2015 إلى 18.9 مليار شلن كينى عام 2019.

بصفة عامة يظهر التحليل الأولي للإنفاق أن أكثر من 50% لتمويل الجهات المانحة يذهب كدعم لأجور الموظفين، في حين يستخدم القليل من التمويل من أي مصدر لدعم البحث والتطوير مما يبرز حاجة الحكومة لزيادة التمويل للبحث والتطوير من أجل تلبية الاحتياجات الصحية الحرجة التي تؤثر على السكان. سجلت القدرة الاستيعابية للقطاع النسب 87.3%، 81.8%، 87.1% بالأعوام (2015، 2017، 2019) على التوالي مما يفسر نقص القدرة الاستيعابية بشكل رئيسي.⁽¹⁾

عند التحليل حسب التصنيف الاقتصادي، تمثل أجور ومرتبات الموظفين النسبة الأكبر من الإنفاق على الصحة بحوالي 40% من الاجمالي وبالرغم من ذلك، يعاني القطاع الصحي من نقص حاد في الأطباء والمرضات وبالنظر إلى حصص الموازنة بين الحكومة وشركاء التنمية، نجد أن نسبة التمويل الخارجى تنطبق على أجور ومرتبات الموظفين واستخدام السلع والخدمات.⁽²⁾

(1) Republic of Kenya, op.cit, p.31.

(2) إن الانفاق العام على الصحة لا يعد ضرورة اقتصادية فقط بل هو جانب ذو بعد استراتيجي أشمل وأعمق من خلال إعداد أجيال سليمة خالية من الأمراض وعلى قدرة عالية من الانتاجية من خلال العمر الانتاجي الفعال للعنصر البشرى. ان الاستثمار فى القطاع الصحى يكون هدفه الأساسى هو تحسين الحالة الصحية للأفراد من خلال التركيز على الوقاية وعدم الإصابة بالمرض وخفض نسبة وفيات الاطفال مما يؤدي إلى زيادة العمر المتوقع عند الميلاد. للمزيد من التفاصيل انظر: شهاب اشيجان.: "قرص وتحديات الاستثمار البشرى ودوره فى التنمية الاقتصادية لدول عربية مختارة، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 2، العدد 4، (العراق، الانبار، جامعة الانبار، 2010)، ص 6.



رابعاً: تحليل الإستثمار فى رأس المال البشرى بكينيا

أ- رأس المال البشرى فى كينيا ومقارنته بالدول الأفريقية

توجد ثلاث طرق لقياس مخزون رأس المال البشري من خلال المناهج المباشرة وهى النهج القائم على التكلفة، النهج القائم على الدخل مدى الحياة، والنهج القائم على التعليم إذ يعتمد النهج القائم على التكلفة على جميع التكاليف التي يتم تحملها عند إنتاج رأس المال البشري، بينما يقيس النهج القائم على الدخل مدى الحياة قيمة إجمالي المخزون لرأس المال البشري المتضمن في الأفراد لجميع تدفقات الدخل لمستقبلية والمتوقع كسبها طوال حياتهم ويقوم النهج القائم على التعليم بتقدير رأس المال البشري من خلال قياس مؤشرات مخرجات التعليم (معدلات محو الأمية، معدلات الالتحاق بالتعليم، متوسط سنوات الدراسة).

1- وضع كينيا وبعض الدول الأفريقية فى مؤشر رأس المال البشرى للبنك

الدولى

تم احتساب مؤشر رأس المال البشرى للبنك الدولى عام 2020 لعدد 157 دولة واحتلت كينيا المرتبة 94 ويقدم (الجدول رقم 6) نتائج الحسابات بالنسبة لكينيا والدول الأفريقية المغطاة والمتغيرات المستخدمة فى المؤشر.

الجدول رقم (6): حساب مؤشر رأس المال البشرى لكينيا والدول الأفريقية عام 2020							
الدولة	احتمال البقاء على قيد الحياة حتى الخامسة	سنوات الدراسة المتوقعة	نواتج التعلم الموحدة	سنوات الدراسة المعدلة حسب مقدار التعلم	نسبة الاطفال دون الخامسة غير المتقزمين	معدل بقاء البالغين على قيد الحياة	مؤشر رأس المال البشرى
كينيا	0.95	10.7	455	7.8	0.74	0.79	0.52
تنزانيا	0.95	7.8	388	4.8	0.66	0.79	0.40
أوغندا	0.95	7.0	397	4.4	0.71	0.70	0.38
روندا	0.96	6.6	358	3.8	0.63	0.81	0.37
بوروندى	0.94	7.5	423	5.1	0.44	0.71	0.38
موريوشيوس	0.99	12.5	473	9.5	-	0.86	0.63
جنوب افريقيا	0.96	9.3	343	5.1	0.73	0.68	0.41
مصر	0.98	11.1	356	6.3	0.78	0.85	0.49
نيجيريا	0.90	8.2	325	4.3	0.56	0.56	0.34

Source: World Bank, **World Development Report 2021**, p.62.

بلغ مؤشر رأس المال البشرى حسب البنك الدولي في عام 2020 بكينيا 0.52 ليقع ترتيبها في المرتبة الثانية بين الدول في الجدول رقم (6) بعد موريوشيوس والتي بلغ مؤشر رأس المال البشرى بها نسبة 0.63 وبالتالي تقع كينيا قبل كل من مصر وجنوب أفريقيا حيث بلغ مؤشر رأس المال البشرى بالدولتين (0.49، 0.41) على الترتيب ويرجع ذلك إلى تفوق كينيا في نواتج التعلم الموحدة بمقدار 455 وفي سنوات الدراسة المعدلة حسب مقدار التعلم 7.8 سنة.



2- وضع كينيا وبعض الدول الأفريقية فى مؤشر رأس المال البشرى للمنتدى الاقتصادى العالمى

تم إحتساب مؤشر رأس المال البشرى حسب المنتدى الاقتصادى العالمى عام 2020 لعدد 130 دولة واحتلت كينيا المرتبة 78 يقدم (الجدول رقم 7) نتائج الحسابات بالنسبة لكينيا والدول الأفريقية المغطاة والمتغيرات المستخدمة فى المؤشر.⁽¹⁾

الجدول رقم (7): مؤشر رأس المال البشرى فى كينيا والدول الأفريقية حسب المنتدى الاقتصادى العالمى عام 2020						
الدولة	مؤشر رأس المال البشرى	الترتيب بين 130 دولة	القدرة	توزيع القوى العاملة	التطوير	المعرفة الفنية
كينيا	59.48	78	60.8	73.2	53.2	50.8
تنزانيا	53.58	106	48.2	73.1	48.9	44.2
أوغندا	58.73	81	57.4	84.3	47.9	45.4
روندا	61.06	71	47.9	90.1	55.7	50.6
بوروندى	55.45	102	36	90.2	47.8	47.8
موريشيوس	60.34	74	65.4	60.1	64.6	51.2
جنوب افريقيا	58.09	87	69.6	56.4	57.6	48.7
مصر	55.99	97	64.6	46.0	58.7	54.7
نيجيريا	51.06	114	56.4	65.7	41.6	40.5

Source: World Economic Forum, **The Global Human Capital Report 2020**, p.8.

(1) World Economic Forum, **op.cit**, p.20.

بلغ مؤشر رأس المال البشري حسب المنتدى الاقتصادي العالمي في كينيا 59.48 ليقع ترتيبها 78 بين 130 دولة وبالتالي تقع بعد كل من رواندا وموريشيوس حيث بلغ مؤشر رأس المال البشري (61.06، 60.34) على الترتيب ويرجع ذلك إلى تفوق بعد توزيع القوى العاملة في رواندا وبعد القدرة في موريشيوس مقارنة بكينيا حيث جاء بعد توزيع القوى العاملة 73.2 بينما بلغ بعد القدرة 60.8، يرجع ارتفاع بعد توزيع القوى العاملة في رواندا إلى ارتفاع معدل مشاركة القوى العاملة البالغ نسبته 73.6% مقارنة بكينيا والذي جاءت نسبته 64.68%⁽¹⁾.

ب- تحليل العائد من الإنفاق العام الاجتماعي على رأس المال البشري في كينيا

تظهر النتائج الإقليمية للأطفال الكينيين أنهم أكثر دراية من نظرائهم في دول أفريقيا جنوب الصحراء وتشمل التقييمات الإقليمية لمراقبة جودة التعليم الذي يستهدف طلاب المرحلة الابتدائية ومقارنة أدائهم في مجموعة مختارة من الدول الإفريقية عام 2018 لمؤشرات البنك الدولي في امتحانات مادة الحساب ومعرفة القراءة والكتابة فقد كان أداء طلاب كينيا أفضل في جميع الامتحانات التي تم تقييمها مقارنة بنظرائهم في تنزانيا، وأوغندا، والسنغال، ونيجيريا.

أدى إطلاق برنامج الرعاية الصحية الأولية والخدمات الصحية المجانية للأمهات إلى زيادة كبيرة في الاستفادة من الخدمات الصحية والخدمات المتعلقة بالأمومة، نتيجة لتحسين مهارات مقدمي الرعاية الصحية أثناء الولادة مما ساهم في الحد من وفيات الأمهات والمواليد أثناء الولادة إذ يتضح من البيانات الزيادة الكبيرة في استخدام المرافق الطبية في السنوات الأخيرة من الدراسة بإرتفاع الاستفادة من تقديم الرعاية الصحية عالية الجودة، كما ساعد تنفيذ الخدمات الصحية المجانية للأمهات على إنخفاض في معدل وفيات الأمهات إذ ترتفع عدد الولادات الآمنة من نسبة 44% عام 2012 إلى نسبة 57% عام 2019.⁽²⁾

(1) Ibid, p.21.

(2) Ibid, p.110.



1- تحليل العائد من الإنفاق على التعليم

تشير المقارنات الدولية حول تمويل التعليم إلى أن كينيا تتفوق بشكل أكبر من معظم الدول المجاورة والذي انعكست نتائجه في مستوى أعلى من الإنجاز بمرحلة التعليم الابتدائي حيث يعرض الجدول رقم (8) ملخصاً للإنفاق على التعليم في بعض الدول المختارة كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، معدلات إتمام مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الإعدادي.

تمت مقارنة الإنفاق بكينيا ببعض الدول الأفريقية المجاورة ذات أنظمة التعليم المماثلة بالتعليم الابتدائي والإعدادي بما في ذلك إثيوبيا، ومالاوي، وموزامبيق، وتنزانيا، وأوغندا حيث يقيس مؤشر كفاءة التعليم الابتدائي والإعدادي متوسط الحصة من إجمالي الناتج المحلي الذي ينبغي على كل دولة أن تنفقه لكي تحقق الإنجاز المطلوب بمرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي. في المتوسط، تتفوق بعض الدول الأفريقية نسبة 5% من إجمالي الناتج المحلي على مرحلتى التعليم الابتدائي والإعدادي بينما تتفوق كل من مالاوي وموزامبيق نسبة أعلى من كينيا بمقدار (6.9%، 6.7%) على التوالي.⁽¹⁾

(1) Ibid, p.102.

الجدول رقم (8): مقارنة الإنفاق على التعليم بين بعض الدول الإفريقية ومعدلات إتمام مرحلة التعليم الإبتدائي والاعدادي (عام 2019)			
معدلات الإتمام %		الإنفاق على التعليم كنسبة من إجمالي الناتج المحلي	الدولة
مرحلة التعليم الاعدادي	مرحلة التعليم الابتدائي	النسبة	
63.1	99.6	4.6	كينيا
33.0	50.7	4.5	اثيوبيا
17.1	75.0	6.9	ملاوى
24.0	56.4	6.7	موزمبيق
33.3	79.7	3.3	اوغندا
45.9	83.7	3.5	تنزانيا
36.1	74.2	5.0	المتوسط للدول المختارة
37.0	67.0	4.3	المتوسط بأفريقيا

Source: Unesco Institute for Statistics (UIS), **International Institute for Educational Planning (IIEP) 2020.**, p20.

حصلت كينيا على أعلى معدل إتمام لمرحلة التعليم الإبتدائي بنسبة 99.6% أكثر من المتوسط بأفريقيا بمقدار 33.4 نقطة مئوية مقارنة بالدول المختارة بأفريقيا. وبالنسبة لمرحلة التعليم الإعدادي فقد حققت كينيا أداء أفضل بنسبة ضئيلة مقارنة بالدول الإفريقية المجاورة ويلاحظ أنه لكل نسب إنفاق التعليم من إجمالي الناتج المحلي فقد جاءت كينيا في المرتبة التالية بعد كل من ملاوى وموزمبيق.⁽¹⁾

(1) T. Bold, M.Kimenyi, G.Mwabu, & J. Sandefur: "The High Returns to Private Schooling in a Low-Income Country", Center for Global

يعد وضع كينيا في معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة فما فوق أفضل من مصر ودول جماعة شرق أفريقيا باستثناء تنزانيا حيث ارتفعت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 24 سنة بشكل طفيف بين الإناث والتي بلغت 86.6% مقارنة بالذكور 85.2⁽¹⁾.

أظهرت نتائج تقييمات الطلاب (قياس المهارات المعرفية) أن نتائج التعلم في كينيا لا زالت منخفضة، كما هو الحال في الدول الأفريقية جنوب الصحراء فقد أظهرت السنوات الدراسية بين عام 2015 وعام 2019 أن أقل من نسبة 20% لإجمالي المتقدمين من الذكور أو الإناث قد حققوا درجة C وما فوقها، والتي تعد الحد الأدنى من الدرجات للدخول إلى مرحلة التعليم الجامعي.⁽²⁾

تختلف نتائج التعلم اختلافاً كبيراً حسب الأقاليم والمقاطعات إذ يعد ضعف مهارات القراءة والكتابة هي المشكلة الأساسية بين الأطفال بمرحلة التعليم الإبتدائي من مقاطعات الاراضى الجافة. وتشمل التحديات الأخرى التي تواجه التعليم في كينيا أمور أخرى مثل (الفقر، سوء التغذية، تعاطي المخدرات بين الطلاب، عمالة الأطفال والزواج المبكر، الثقافة غير المحفزة)، إلى جانب (ضعف البنية التحتية للمدارس، سوء تنفيذ المناهج المدرسية، قلة مشاركة الوالدين في تعليم الأطفال، وعدم قدرة المدارس على جذب المعلمين الجيدين والاحتفاظ بهم).⁽³⁾

Development, Working Paper, No. 279, (United States, Washington, D.C., 2019), p.17.

(1) **Ibid**, p.19.

(2) A, Lucas & I, Mbiti. **op.cit**, p.15.

(3) Republic of Kenya: "Economic Survey 2019", (Kenya, Nairobi, Kenya National Bureau of Statistics, 2020), p.18.

أظهرت النتائج الإقليمية للأطفال الكينيين أنهم أكثر دراية من نظرائهم في دول أفريقيا جنوب الصحراء وتشمل التقييمات الإقليمية لمراقبة جودة التعليم في امتحانات مادة الحساب ومعرفة القراءة والكتابة فقد كان أداء طلاب الصف 4 بكينيا أفضل في جميع الامتحانات التي تم تقييمها مقارنة بنظرائهم في الدول الأفريقية جنوب الصحراء (تنزانيا، وأوغندا، والسنغال، ونيجيريا).⁽¹⁾

2- تحليل العائد من الإنفاق على الصحة

يرجع التحسن بالعديد من النتائج الصحية إلى زيادة الإنفاق الحكومي على قطاع الصحة نسبة إلى إجمالي الإنفاق الحكومي خلال الفترة قيد الدراسة إذ تكشف البيانات المتعلقة بالإنتاجات السكانية عن زيادة تدريجية في حجم السكان وإرتفاع معدل العمر المتوقع عند الميلاد، وكلاهما له آثار كبيرة في الطلب على خدمات الرعاية الصحية. وبالرغم من ذلك، فلا يزال هناك تفاوت بين المقاطعات فيوجد أكثر من نسبة 50% بالمقاطعات التي بلغ متوسط العمر المتوقع عند الميلاد أقل من المتوسط الوطني المقدر البالغ 63.4 سنة، ويرجع ذلك إلى الاختلافات في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية عبر المقاطعات بكينيا والتي تشمل (التشغيل، التعليم، الممارسات الثقافية والاجتماعية، الرفاهية الاقتصادية، جودة النظام الصحي، القدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية، وسوء التغذية).

أحرزت كينيا تقدماً كبيراً في تحسن بقاء المواليد والأطفال على قيد الحياة، ولكن يختلف مستوى الرعاية الصحية للطفل عبر المقاطعات وكذلك عبر المجموعات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يرجع التحسن في نتائج صحة الطفل إلى الأنشطة التحسينية المكثفة بما في ذلك الحملات الجماعية والكشف المبكر ومكافحة حالات الملاريا باستخدام السليم للناموسيات والمبيدات الحشرية طويلة الأمد، والزيادة الكبيرة في أعداد الأطفال الذين يتم إرضاعهم طبيعياً بشكل حصري خلال الأشهر الستة

(1) Ibid, p.20.

الأولى بالإضافة إلى إرتفاع نسبة الولادات بمساعدة مقدمي الرعاية الصحية الماهرين أثناء الولادة وما بعدها، وهكذا فقد ساهمت الرعاية الصحية في انخفاض وفيات حديثي الولادة ووفيات الأطفال. وعلى الرغم من التقدم العام في المؤشرات المتعلقة بصحة الطفل، فلا زالت التباينات الكبيرة على المستوى الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي قائمة والتي تتضح من خلال الإختلافات الكبيرة في مؤشرات وفيات الأطفال بين المقاطعات خاصة في معدل وفيات الأطفال تحت 5 سنوات.⁽¹⁾

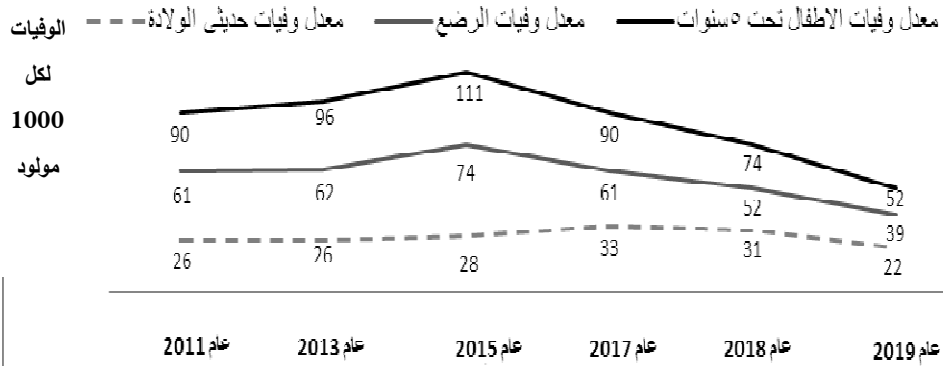
ارتفع عدد سكان كينيا من 38.6 مليون نسمة في عام 2009 إلى ما يقدر بـ 46 مليون نسمة عام 2016 ليصل إلى 52.2 مليون نسمة عام 2020 وقد شهد متوسط العمر المتوقع زيادة مطردة إلى 63.4 سنة (ذكور 61.1 سنة، إناث 65.8 سنة) عام 2015 مقارنة بالمتوسط البالغ 53 سنة في عام 1997 وبالرغم من ذلك، فلا يزال هناك تفاوت بين المقاطعات فيوجد أكثر من 50% بالمقاطعات التي بلغ متوسط العمر المتوقع أقل من المتوسط الوطني المقدر البالغ 63.4 سنة، وربما يرجع ذلك إلى الإختلافات في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية عبر المقاطعات والتي تشمل التشغيل، والتعليم، الممارسات الثقافية والاجتماعية، الرفاهية الاقتصادية، جودة النظام الصحي، القدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية، وسوء التغذية.⁽²⁾

أحرزت كينيا تقدماً كبيراً في تحسن بقاء المواليد والأطفال على قيد الحياة، ولكن يختلف عبء الخدمات الصحية للطفل عبر المقاطعات والمجموعات الاجتماعية والاقتصادية إذ انخفضت معدلات وفيات الرضع إلى 39 حالة وفاة مقارنة 53 حالة وفاة بينما انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من 74 حالة وفاة إلى 52 حالة وفاة بين عام 2015 وعام 2019 بينما بلغ معدل الوفيات حديثي الولادة 21 حالة وفاة عام 2019 مقارنة 28 حالة وفاة عام 2011 لكل 1000 مولود.

(1) Republic of Kenya, **Health Sector Report of The Third Medium Term Plan (2018-2022) of Kenya Vision 2030**, (Kenya, Nairobi, The National Treasury, 2018), p.72.

(2) **Ibid**, p75.

الشكل رقم (6): إتجاه معدل وفيات الاطفال خلال الفترة (2011 – 2019)



Source: Kenya Demographic and Health Survey-KDHS, several editions

يرجع التحسن في نتائج صحة الطفل إلى الأنشطة التحسينية المكثفة بما في ذلك الحملات الجماعية، الكشف المبكر ومكافحة حالات الملاريا، والزيادة الكبيرة في أعداد الأطفال الذين يتم إرضاعهم طبيعياً من نسبة 32% عام 2011 إلى نسبة 61% عام 2019، وارتفاع نسبة الولادات بمساعدة مقدمي الرعاية الصحية الماهرين أثناء الولادة وما بعدها، كما ساهمت الرعاية الصحية في إنخفاض وفيات حديثي الولادة ووفيات الأطفال دون سن الخامسة.⁽¹⁾

أدى برنامج الرعاية الصحية الأولية والخدمات الصحية المجانية للأمهات إلى زيادة كبيرة في الإستفادة من الخدمات الصحية والخدمات المتعلقة بالأمومة، وتحسن مهارات مقدمي الرعاية الصحية أثناء الولادة وما بعدها، وقد ساهم ذلك في الحد من وفيات الأمهات والمواليد أثناء الولادة ويتضح الزيادة الكبيرة في استخدام المرافق الطبية بارتفاع الوصول إلى الرعاية الصحية عالية الجودة.⁽²⁾

(1) Republic of Kenya, **Statistical Abstract 2018**,(Kenya,Nairobi, Kenya National Bureau of Statistics, 2018), p.232.

(2) Republic of Kenya,**Comprehensive Public Expenditure Review from Evidence to Policy 2017**, The National Treasury and Planning,(Kenya, Nairobi, The National Treasury and Planning State Department for Planning Monitoring and Evaluation, 2018),p.110.

• خاتمة

إن تكوين رأس المال البشرى يتمثل فى القوى العاملة التى تتمتع بمؤهلات ودرجة كفاءة عالية تم اكتسابها عن طريق التعليم والتدريب إلى جانب الاهتمام بالمستوى الصحى لتصبح لديها القدرة على زيادة الانتاجية ورفع مستوى الأداء الاقتصادى، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهى كالتالى:

• نتائج الدراسة

1. بلغ صافى معدل الالتحاق فى مرحلة التعليم الثانوى فى كينيا نسبة 32% هو أقل من المعدل فى جنوب أفريقيا 71.9%، وفى مرحلة التعليم الإبتدائى بلغ صافى معدل الالتحاق بكينيا نسبة 91.4% والتى كانت أعلى من جنوب أفريقيا التى بلغت نسبتها 87.5% وطبقاً لتقرير البنك الدولى فإن الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الكينى تعد منخفضة.

2. ارتفع معدل الإنتقال من مرحلة التعليم الإبتدائى إلى مرحلة التعليم الثانوى من 46.5% عام 2001 إلى 59.9% عام 2008 وواصل الإرتفاع إلى 73.3% عام 2019، وتعد معدلات الانتقال أعلى بين الذكور مقارنة بالإناث وترجع الأسباب إلى: ارتفاع تكلفة التعليم فى مرحلة التعليم الثانوى، الزواج المبكر للفتيات، والتفاوت بين الجنسين فى المناطق الرعوية التى تفضل تعليم الذكور خاصة اذا كانت الموارد محدودة.

3. يرجع أسباب تفاوت التعليم حسب النوع خاصة فى المناطق الفقيرة إلى: عدم المساواة فى توزيع الموارد على الأقاليم، التحيز فى تعليم الذكور ضد الإناث بسبب الموروث الثقافى، ارتفاع تكلفة التعليم الثانوى، الزواج المبكر للفتيات. تجاوز معدل الالتحاق الإجمالى بمرحلة التعليم الإبتدائى للذكور مقارنة بالإناث فى جميع سنوات الدراسة وعلى الرغم من أن وزارة التعليم فى كينيا قد طبقت سياسة التعليم الإبتدائى المجانى منذ عام 2003 لكن لا تزال الأسر المعيشية الفقيرة مثقلة برسوم التعليم.

4. لكي تحقق كينيا تقدماً سريعاً نحو التغطية الصحية الشاملة، فإن النظام الصحي يحتاج إلى امتلاك موارد بشرية ماهرة، وتوافر الحد الأدنى من المدخلات الأساسية (الأدوية، السلع، البنية التحتية، التمويل، القيادة، الحكم، ونظم المعلومات الصحية).

5. زاد الإنفاق العام على التعليم من 50 مليار شلن كيني عام 2000 إلى 339.08 مليار شلن كيني عام 2014 ثم إلى 448.06 مليار شلن كيني عام 2018 وترجع الزيادة في الإنفاق العام على التعليم بسبب ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس، النفوذ والتأثير السياسي، الزيادة المستمرة في الرسوم المدرسية، ارتفاع أعداد هيئة التدريس، ارتفاع أعداد المدارس في جميع أنحاء كينيا.

6. وجدت الدراسة أن الأقليم المركزي وأقليم نيروبي قد تلقوا أعلى قيمة للإنفاق العام على التعليم الثانوي خلال الفترة قيد الدراسة ويرجع تفسير ذلك إلى أن معظم هذه المناطق حضرية ومتقدمة، يمثل أقليم نيروبي عاصمة كينيا وهو منطقة حضرية بالكامل مما يفسر حصوله على أعلى قيمة للإنفاق العام بنسبة 23.8% عام 2015 ونسبة 24.9% عام 2017.

7. زاد كل من الإنفاق الجارى والاستثمارى لقطاع الصحة خلال الفترة قيد الدراسة حيث ارتفع الإنفاق الجارى على قطاع الصحة خلال الفترة قيد الدراسة من 30 مليار شلن كيني عام 2015 إلى 40 مليار شلن كيني عام 2019 وخلال نفس الفترة زاد الإنفاق الاستثمارى والتي ركزت بشكل رئيسي على تحسين المرافق، بمقدار 142% من 7.8 مليار شلن كيني عام 2015 إلى 18.9 مليار شلن كيني عام 2019.

8. جاء الإنفاق الحكومي على الصحة منخفضاً نسبياً وقد ظل عند أقل من نسبة 2% لإجمالى الناتج المحلى وحوالي 7% من إجمالى الإنفاق الحكومى وتعد واحدة من الاختناقات الرئيسية التى تقف دون تحقيق التغطية الصحية الشاملة هي المستويات



المنخفضة نسبياً للإنفاق العام على الصحة ولكي تحقق كينيا التغطية الصحية الشاملة، فإنها ستحتاج إلى زيادة الإنفاق على الصحة بمقدار 5% من إجمالي الناتج المحلي حتى تتمكن من توفير الموارد لتمويل التغطية الصحية الشاملة.

9. بلغ مؤشر رأس المال البشري حسب المنتدى الاقتصادي العالمي في كينيا 59.48 ليقع ترتيبها 78 بين 130 دولة وبالتالي تقع بعد كل من رواندا وموريشيوس حيث بلغ مؤشر رأس المال البشري (61.06، 60.34) على الترتيب ويرجع ذلك إلى تفوق بعد توزيع القوى العاملة في رواندا وبعد القدرة في موريشيوس مقارنة بكينيا حيث جاء بعد توزيع القوى العاملة 73.2 بينما بلغ بعد القدرة 60.8، يرجع ارتفاع بعد توزيع القوى العاملة في رواندا إلى ارتفاع معدل مشاركة القوى العاملة البالغ نسبته 73.6% مقارنة بكينيا والذي جاءت نسبته 64.68%.

10. حصلت كينيا على أعلى معدل إتمام لمرحلة التعليم الابتدائي بنسبة 25% أكثر من المتوسط بأفريقيا بمقدار 33.4 نقطة مئوية مقارنة بالدول المختارة بأفريقيا. وبالنسبة لمرحلة التعليم الإعدادي فقد حققت كينيا أداء أفضل بنسبة ضئيلة مقارنة بالدول الأفريقية المجاورة ويلاحظ أنه لكل نسب إنفاق التعليم من إجمالي الناتج المحلي فقد جاءت كينيا في المرتبة التالية بعد كل من مالواي موزمبيق.

11. يعد وضع كينيا في معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة فما فوق أفضل من مصر ودول جماعة شرق أفريقيا باستثناء تنزانيا حيث ارتفعت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 24 سنة بشكل طفيف بين الإناث والتي بلغت 86.6% مقارنة بالذكور 85.2.

12. تختلف نتائج التعلم اختلافاً كبيراً حسب الأقاليم إذ يعد ضعف مهارات القراءة والكتابة هي المشكلة الأساسية بين الأطفال بمرحلة التعليم الابتدائي بالمقاطعات الفقيرة. وتشمل التحديات الأخرى التي تواجه التعليم في كينيا أمور أخرى مثل

(الفقر، سوء التغذية، تعاطي المخدرات بين الطلاب، عمالة الأطفال والزواج المبكر، الثقافة غير المحفزة)، إلى جانب (ضعف البنية التحتية للمدارس، سوء تنفيذ المناهج المدرسية، قلة مشاركة الوالدين في تعليم الأطفال، وعدم قدرة المدارس على جذب المعلمين الجيدين والاحتفاظ بهم).

13. أحرزت كينيا تقدماً كبيراً في تحسن بقاء المواليد والأطفال على قيد الحياة، ولكن يختلف عبء الخدمات الصحية للطفل عبر المقاطعات والمجموعات الاجتماعية والاقتصادية إذ انخفضت معدلات وفيات الرضع إلى 39 حالة وفاة مقارنة 53 حالة وفاة بينما انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من 74 حالة وفاة إلى 52 حالة وفاة بين عام 2015 وعام 2019 بينما بلغ معدل الوفيات حديثي الولادة 21 حالة وفاة عام 2019 مقارنة 28 حالة وفاة عام 2011 لكل 1000 مولود.

14. ساعد تنفيذ الخدمات الصحية المجانية للأمهات على الإنخفاض الطفيف في معدل وفيات الأمهات عام 2018 إذ توضح بيانات وزارة الصحة إلى وجود تحسن كبير في الولادات الآمنة منذ تفويض السلطة إلى المقاطعات بصورة لا مركزية، لترتفع عدد الولادات الآمنة من 44% عام 2015 إلى 57% عام 2019 ويرجع ذلك بنسبة كبيرة إلى الخدمات الصحية المجانية للأمهات والتحسن في الوصول إلى الخدمات الصحية الشاملة للأمهات والمواليد الجدد.

15. تشير البيانات إلى وصول التعليم الإبتدائي لكل من الذكور والإناث بنجاح في جميع أنحاء كينيا طبقاً لبيانات البنك الدولي عام 2019 ولكن مع نوعية التعليم وجودته فالمستوى الأساسي من التعليم وحده لا يقوم بتزويد الشباب بالمهارات والمعارف التي يتطلبها سوق العمل.

16. ارتفع معدل الالتحاق بالدراسة في جميع مستويات التعليم إذ تم طرح سياسة التعليم الإبتدائي المجاني عام 2003 والتي أدت إلى ارتفاع الوصول إلى مرحلة التعليم الإبتدائي كما ارتفع معدل الالتحاق الصافي من 91.6% عام 2011 إلى



95.7% عام 2019. ومع ذلك، لا يزال هناك أعداد كبيرة من الطلاب المتسربين قبل انتهاء مرحلة التعليم الإبتدائي ويبدو أن هذا الوضع لن يتحسن كثيراً فقد استقر معدل الإنتهاء من مرحلة التعليم الإبتدائي عند نسبة 80% عام 2018 ولكنه عاود الانخفاض فى السنوات الأخيرة.

17. يركز هدف رؤية كينيا 2030 لقطاع الصحة على توفير الخدمات الصحية بسهولة وبأسعار معقولة وبجودة مناسبة لجميع الكينيين إذ أن الصحة الجيدة والتغذية السليمة تعزز من القدرة البشرية على أن تكون منتجة، وبالتالي تعزيز النمو الاقتصادي والحد من الفقر. بالإضافة إلى، توفير رعاية صحية ذات تكلفة عادلة ومعقولة، نظام صحى بأعلى جودة ممكنة ويتم تحقيق ذلك من خلال ثلاث استراتيجيات هى تنشيط البنية التحتية للقطاع الصحى، تعزيز الخدمات الصحية المقدمة، وتطوير آليات التمويل العادل.

18. يعانى قطاع الصحة في كينيا بشكل عام من التجزئة، إذ تأخذ العديد من الوزارات والإدارات الحكومية أدوار ومسؤوليات مختلفة ويعد التحدي الأكبر هو عدم وجود التنسيق بين مختلف وكالات التدريب، مما أدى إلى عدم الكفاءة وازدواجية الجهود واهدار الموارد مما يتطلب الحاجة إلى التنسيق فى إطار قانوني من خلال تنظيم مؤسسي موحد يحكم التدريب في مجال الصحة على مستوى كينيا.

19. يأتي معظم المشتغلين في مجال الرعاية الصحية بسوق العمل الكيني من الإناث، إذ بلغت أعداد المشتغلين فى مجال الرعاية الصحية بالقطاع العام 31160 مشتغل عام 2019 وقد وصلت نسبة الإناث لما يقرب من 60% من إجمالي المشتغلين بالقطاع الصحي على مستوى كينيا وترجع ارتفاع نسبة الإناث بالتشغيل نتيجة للوزن الكبير لفئة التمريض والتي هي فى العادة مهن موجهة نحو المرأة في كينيا. وبالإضافة إلى ذلك، فقد جاءت نسبة المسجلات بالتمريض فى مجال صحة المجتمع أكثر من 73% فى سوق العمل الكيني بينما بلغت نسبة الحاصلات على بكالوريوس من الممرضات لحوالى 62%.



• التوصيات

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وتقتصر بعض من التوصيات التي يمكن أن تسهم في فعالية تكوين رأس المال البشري، وهي كالتالي:

1. التركيز المستمر والمكثف في بناء وتطوير رأس المال البشري والاستثمار فيه، نظراً لما يلعبه من دور مهم في إحداث النمو الاقتصادي من خلال زيادة وتحسين مستوى الإنتاجية خاصة وأن الاقتصاد الكيني يمتلك موارد بشرية ضخمة.

2. تحسين نوعية التعليم الأساسي والثانوي والتوسع بالقاعدة العريضة لمواصلة التعليم وعدم التسرب، مع الارتباط بعلاقات قوية بين سوق العمل والتعليم والتدريب لتوفير المهارات المطلوبة. كما يتعين وضع نظام جديد للتدريب وتنمية المهارات بهدف زيادة أعداد الأفراد الماهرين وذلك لتلبية احتياجات الاقتصاد المتنامي.

3. يتعين على حكومة كينيا إعادة النظر في سياسات التعليم الحالية من خلال القيام أولاً، بتقييم النتائج المحققة من برامج وسياسات التعليم خلال الفترة محل الدراسة حيث تتسم الإختلالات الحالية في سوق العمل بكينيا بأنها ذات طابع هيكلية وليست نتيجة للتعرض لصدمات خارجية، وتتميز فرص العمل المتاحة بأنها مؤقتة وتقع أغليبتها بالقطاع غير الرسمي.

4. تحسين المواد الدراسية والعمل على جودة التعليم بمراحله المختلفة ، جذب المزيد من الطلاب إلى مادتي الرياضيات والعلوم لتجنب عدم تطابق المهارات بسوق العمل، قيام الدولة بتقديم المزيد من الدعم إلى مؤسسات التعليم الرسمية، رفع كفاءة المنظومة الإدارية.

5. ضرورة تنويع هيكل الاقتصاد الكيني بالتركيز على إيجاد وتشجيع المشاريع الانتاجية ذات القيمة المضافة بالشكل الذي يعطى للإنفاق العام الأجماعي على قطاعي التعليم والصحة مساهمة حقيقية وفعالية في عملية النمو الاقتصادي من خلال تحسين إنتاجية الفرد.



6. قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. المحجوب رفعت، المالية العامة، (القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، 1990).
2. عطية عبدالقادر، اتجاهات حديثة فى التنمية، (الاسكندرية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2010).
3. شهاب اشيجان، فرص وتحديات الاستثمار البشرى ودوره فى التنمية الاقتصادية لدول عربية مختارة، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، (العراق، الانبار، جامعة الانبار، كلية الادارة والاقتصاد، المجلد2، العدد4، 2010).
4. على مكيد وعماد معوش، قياس أثر الانفاق الحكومى الاستهلاكى النهائى على الناتج الوطنى مع تحليل المصادر الأساسية للنمو الاقتصادى فى الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، (الجزائر، جامعة سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المجلد1، العدد13، 2013).

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية:

1. Barro, Robert.: Human Capital and Growth, **The American Economic Review**, (Unites Staes, Pittsburg, American Economic Association, Vol.91., No.2., 2001).
2. Bhorat, Haroon. and Finn, Trap.: **Africa's Lions, Growth Traps and Opportunities for Six African Economies**, (United States, Washington.D.C., Brooking Instatution, Brooking Instatution Press, 2016).
3. Bold, T. Kimenyi. & Sandefur, J.: **The High Returns to Private Schooling in a Low-Income Country**, Center for Global Development, Working Paper, (United States, Washington, D.C., No. 279, 2019).

-
4. Flessa, S. & Hornetz, K.: Basing Care Reforms on Evidence: The Kenya Health Sector Costing Model, **BMC Health Services Research**, (United States, New York, Springer Nature Group, Bio Med Central, Vol.11., No.128., 2018).
 5. Government of Kenya: **Economic Survey2019**, (Kenya, Nairobi, National Bureau of Statistics, Ministry of Planning and National Development, 2020).
 6. Gregory, N. and Mankiw, D.: A Contribution to The Empirics of Economics Growth, **The Quarterly Journal of Economics**,(Harvard, Harvard University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Economics, Vol.107., No.2., 1992).
 7. Ndulu, B.J. and etc.: **The Political Economy of Economic Growth in Africa 1960-2000**, (Cambridge, Cambridge University Press, 2012).
 8. Prince, M. and etc.: **Kenya Country Report 2018**, (Spain,University of Navarra, Navarra Center for International Development, 2019).
 9. Republic of Kenya: **Demographic Dividend Opportunities for Kenya: Results from The DemDiv Model**, Policy Brief, (Kenya, Nairobi, National Council for Population and Development, 2014).
 10. Republic of Kenya:**Comprehensive Public Expenditure Review from Evidence to Policy2017**, The National Treasury and Planning, (Kenya, Nairobi, The National Treasury and Planning State Department for Planning Monitoring and Evaluation, 2018).
 11. Republic of Kenya: **Health Sector Report of The Third Medium Term Plan (2018-2022) of Kenya Vision2030**, (Kenya, Nairobi, The National Treasury, 2018).
 12. Republic of Kenya: **Statistical Abstract2018**, (Kenya, Nairobi, Kenya National Bureau of Statistics, 2018).

13. Robertson,C.: **Kenya:The Next EmergingMarket**, Paper Presented at High Level Conference on Kenya Successes and Challenges, (Kenya, Nairobi, The Central Bank of Kenya, 2016).
14. World Bank Group.: **Kenya Country Economic Memorandum - from Economic Growth to Jobs and Shared Prosperity**,(United States, Washington,D.C.,World Bank, 2016)

